ما يحصل بواسطة الفلك والانهار او للتفادي عن توهم كون
الكل اعني خلق السموات والارض وتسخير الشمس والقمر نعمة
واحدة كما مر في قصة البقرة **واتاكم من كل ما سالتموه** اي اعطا كم
بعض جميع ما سالتموه حسبما تقتضيه مشيته التابعة للحكمة
والمصلحة كقوله سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها
ما نشا لمن نريد او اتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه ونيط به انتظام
احوالكم علي الوجه المقدر فكانكم سالتموه او كل ما طلبتموه
بلسان الاستعداد او كل ما سالتموه علي ان من للبيان وكلمة كل
للتكثير كقولك فلان يعلم كل شي واتاه كل الناس وعليه قوله
عز وجل فتحنا عليهم ابواب كل شي وقيل الاصل واتاكم من كل ما
سالتموه وما لم تسالوه فحذف الثاني لدلالة ما ابقي علي ما القي وقري
بتنوين كل علي ان ما نافية ومحل ما سالتموه النصب علي الحالية
اي اتاكم من كل غير سايليه **وان تعدوا نعمة الله** التي انعم بها عليكم
لا تحصوها لا تطيقوا بحصرها ولو اجمالا فانها غير متناهية
واصل الاحصاء ان الحاسب اذا بلغ عقدا معينا من عقود الاعداد
وضع حصاة ليحفظه بها ففيه ايذان بعدم بلوغ مرتبة معتد
بها من مراتبها فضلا عن بلوغ غايتها كيف لا وما من فرد من افراد
الناس وان كان من اقصي مراتب الفقر والافلاس محزونا بامنا في
افنايها مبتلي بانواع الرزايا فهو بحيث لو تاملته الفنيته متقلبا
في نعم لا تحد ومنن لا تحصي ولا تعد كانه اعطي كل ساعة وان
من النعما ما حواه حيطة الامكان وان كنت في ريب من ذلك
فقدر انه ملك ملك اقطار العالم ودانت له كافة الامم واذعنت
لطاعته السرير وخضعت لطاعته ارقاب العتاه وفاز بكل مرام

ونال

ونال كل منال وحاز جميع ما في الدنيا من اصناف الاموال من غير ند
يزاحمه ولا شريك يساهمه بل قدر ان جميع ما فيها من حجر ومدر
يواقيت غاليه ونفايس درر ثم قدر انه وقع من فقد مشروب
او مطعوم في حالة بلغت نفسه الحلقوم فهل يشتري وهو تلك
الحال بجميع ما له من الملك والمال لقمة تنجيه عن رداه او شربة
ترويه من ظماه ام يختار الهلاك فيذهب الاموال والاملاك
بغير بدل يبقي عليه ولا نفع يعود اليه كلا بل يبدل لذلك كل ما
تحويه اليدان كاينا ما كان وليس صفقته شايبة الخسران فاذا
تلك اللقمة والشربة خير مما في الدنيا بالف مرتبة مع انهما في طرف
الثمام ينالهما متي شا من الليالي والايام وقدر انه قد احتبس
عليه النفس فلا دخل منه ما خرج ولا خرج منه ما ولج والحين
قد حان واتاه الموت من كل مكان اما يعطي ذلك كله بمقابلة نفس
واحد بل عليه وهو لرايه حامد فاذا هو خير من اموال الدنيا بجملتها
ومطالبها برمتها مع انه قد ابيح له كل ان من انات الليالي والايام
حال اليقظة والمنام هذا من الظهور والجلا بحيث لا يكاد يخفي
علي احد من العقلا وان رمت العثور علي حقيقة الحق والوقوف
علي كل ما جل من السر ودق فاعلم ان الانسان بمقتضي حقيقته
الممكنة بمعزل من استحقاق الوجود وما يتبعه من الكمالات اللايقة
والملكات الرايقة بحيث لو انقطع ما بينه وبين العناية الالهية
من العلاقة لما استقر له القرار ولا اطمانت به الدار الا في مطمورة
العدم والبوار ومهاوي الهلاك والدمار لكن يفيض عليه من الجناب
الاقدس تعالي شانه وتقدس في كل زمان يمضي وكل ان يمر
وينقضي من انواع الفيوض المتعلقة بذاته ووجوده وساير

٢٣٥

Copyright (c) King Saud University